بالجوع فمطوا سبع سنين وقطعت عنهم العرب الميرة بامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى جهدوا فاكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب الميتة
والخوف كناية عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم سئل عفا الله عنه
هل الخطاب في قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن كان معه من المسلمين
او للمسلمين فقط اجاب ظاهر سبب نزول الاية تفيد ان الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم ولمن كان معه من المسلمين قال المفسرون الاية نزلت
بالمدينة في شهداء احد وذلك ان المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم
يوم احد من بقر البطون والمثلة السيئة حتى لم يبق احد من قتلى المسلمين
الا مثل به غير حنظلة بن عامر الراهب فان عامرا كان مع ابي سفيان فترك
حنظلة لذلك فقال المسلمون حين رأوا ذلك لئن ظهرنا عليهم لنزيدن على
صنيعهم ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد فلما نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عمه حمزة بن عبد المطلب وقد جدعوا انفه
واذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه قال لئن قدرت على ظفر بي
الله بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم اي عن الانتقام لهو خير للصابرين وقيل
الصبر بمعنى العفو اي ولئن عفوتم لهو خير للعافين فامسك صلى الله عليه وسلم
عما اراد وكفر عن يمينه سئل رحمه الله ما اسم كان في قوله تعالى فجاسوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا اجاب يتعين فجاسوا خلال الديار
اي تردد لطلبكم وسط ديارهم ليقتلوكم ويسوكم واسم كان ضمير المصدر اي
وكان الجوس سئل عفا الله عنه ما يتعين قوله تعالى ويدع الانسان بالشر
دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا اجاب يتعين انه الانسان
يدعو على نفسه واهله اذا غضب بالهلاك ومعنى دعاءه اي كدعائه
له بالخير يعني النعمة والعافية ولو استجاب الله دعاءه على نفسه ودعاءه

لهلك

لهلك وهلكوا ولكن الله لا يستجيب فضلا منه ورحمة ومعنى عجولا اي
بالدعاء على نفسه وعلى اولاده بما يكره ان يستجاب له فيه سئل رحمه الله
ما معنى قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا وما نصب كل في الاية اجاب يتعين
ايتين اي علامتين الليل والنهار وحدانيتنا وقدرتنا ومعنى فمحونا اية
الليل اي طمسنا نورها بالظلام ليسكنوا فيه والاضافة للبيان وعن ابن عباس
ان نور الشمس كان سبعين جزءا ونور القمر كذلك فمحا الله من نور القمر تسعة
وستين جزءا فجعلها مع نور الشمس وسيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن السواد الذي في القمر فقال هو اثر المحو ومعنى مبصرة اي منيرا فيها بالنور
ومعنى لتبتغوا فضلا من ربكم اي لتطلبوا فيها رزقا من ربكم بالكسب والتجارة
ومعنى ولتعلموا عدد السنين والحساب اي ولتعرفوا بهما عدد السنين والحساب
للاوقات فلولا الشمس والقمر لم يعلم الليل من النهار ولم يدر الصائم متى
يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت حلول الاجال ولا وقت السكون والراحة
ومعنى وكل شيء فصلناه تفصيلا اي كل شيء يحتاج اليه بينا دينا ومعنى
طائره في عنقه اي عمله وما قدر عليه قاله ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل
خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب به وعن مجاهد ما من مولود الا
وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد وقال اهل المعاني اراد بالطائر
ما قضي عليه انه عامله وما هو صائر اليه من سعادة او شقاوة وسمي طائرا
على عادة العرب فيما كانت تتفاءل وتتشاءم به من سواغ الطير وجوارحها
وقال ابو عبيدة والفتيبي اراد بالطائر حظه من الخير والشر من قولهم طار
سهم فلان بكذا وخص العنق من سائر الاعضاء بالذكر لان الذل والرهن فيه اشد
ولانه موضع القلائد والاطواق وغيرها مما يزين او يشين فجرى مجرى كلام العرب

Copyright © King Saud University